تكتل مجموعه العشرين الاقتصادي

بمناسبة انعقاد القمة ال 18 لرؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين

في نيودلهي، الهند 9 – 10 أيلول 2023

ورد في كتابي (التكتلات والمنظمات الاقتصادية) المقرر لطلاب السنة الثالثة في كلية الاقتصاد جامعة دمشق بحثاً حول تكتل مجموعة الشرين، الصفحة 58 – 63، أعيد نشر هذا البحث بمناسبة انعقاد القمة ال 18 لرؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين في نيودلهي، الهند 9 – 10 أيلول 2023.

الأستاذ الدكتور مصطفى العبد الله الكفري

Contents

نشأت وتطور تكتل مجموعة العشرين، (مجموعة الثمانية الكبار):..... 2

مجموعة العشرين تضم دول السوق البارزة وكبرى الدول الصناعية:.. 3

مجموعة العشرين والدول الناشئة والاتحاد الأوروبي:..... 4

قمة العشرين والنظام الاقتصادي العالمي الجديد: 5

تحديات قمة مجموعة العشرين الثانية (قمة لندن):..... 6

تكتل مجموعه العشرين الاقتصادي

بمناسبة انعقاد القمة ال 18 لرؤساء دول وحكومات مجموعة العشرين

في نيودلهي، الهند 9 – 10 أيلول 2023

الأستاذ الدكتور مصطفى العبد الله الكفري

أصبحت التكتلات الاقتصادية العالمية أمراً واقعياً يجب التكيف والتعامل معه، كما أن التكتلات الاقتصادية تختلف باختلاف ظروف تكوينها وأهداف إقامتها، فقيام التكتل الاقتصادي في الدول النامية على سبيل المثال تختلف ظروفه الموضوعية والذاتية عن ظروفه في الدول المتقدمة على النمط نفسه . ومن غير المستبعد أن تظهر تكتلات اقتصادية أخرى في مناطق جديدة من العالم بسبب التحولات والتغيرات العالمية الراهنة تحت مسمى العولمة الاقتصادية.

نشأت وتطور تكتل مجموعة العشرين، (مجموعة الثمانية الكبار):

عندما تعرضت مجموعة الدول الأوروبية للصدمة البترولية الأولى في عام 1973 - 1974، دعا الرئيس الفرنسي الأسبق جيسكار ديستان الدول الصناعية الكبرى (مجموعة الثمانية الكبار) لعقد قمة اقتصادية في رامبوييه لبحث مشاكل الركود الذي اطل على اقتصادياتها للمرة الأولى منذ الكساد العالمي في الثلاثينات، وقد كانت قضايا التضخم والركود التضخمي والبطالة تمثل أهم المشاكل الاقتصادية التي تواجه صانعي القرار الاقتصادي في هذه

الدول. ثم تزايدت قائمة المشاركين في هذا التجمع لتضم كندا والصين وروسيا في التسعينات بعد أن انتهجت روسيا بقيادة بوريس يالتسين سياسة اقتصاد السوق.

ثم اعتمدت مجموعة الثمانية الكبار صيغة ثمانية + خمسة (8 +5)، بمعنى أن تضم الخمسة الكبار في عالم الأطراف أو من الدول النامية. وقد شملت هذه الصيغة كلاً من الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا واليابان وكندا وروسيا بالإضافة إلى الصين والهند والبرازيل ثم جنوب أفريقيا والمكسيك. ولأول مرة في تاريخها، اجتمع رؤساء الدول والحكومات وليس فقط وزراء المالية. وانعقدت القمة الطارئة الأولى لمجموعة العشرين بالإنجليزية Group of twenty أو (G 20) في واشنطن في نوفمبر/تشرين الثاني 2008 باستضافة من الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش وتم توسيع صيغة 8 + 5 لتصبح 8 + 11، شارك في هذه القمة بالإضافة إلى الدول المذكورة أعلاه كل من السعودية، وإندونيسيا، وتركيا، والمكسيك، وكوريا الجنوبية، واستراليا والاتحاد الأوروبي كوحدة مستقلة. لتشكل هذه الدول مجموعة العشرين.

مجموعة العشرين تضم دول السوق البارزة وكبرى الدول الصناعية:

ولضمان التعاون بين المؤسسات والمنتديات الاقتصادية، فقد شارك بشكل غير رسمي في اجتماعات مجموعة العشرين كل من المدير الإداري لصندوق النقد الدولي ورئيس البنك المركزي، إلى جانب رؤساء اللجان المالية الدولية ولجان النقد الدولي ولجان التنمية لصندوق النقد الدولي والبنك المركزي. وبذلك فقد جمعت مجموعة العشرين بين دول السوق البارزة وكبرى الدول الصناعية من جميع أقاليم العالم.

مجموعه العشرين منتدى غير رسمي يدعم المناقشات البناءة والمفتوحة فيما بين دول السوق البارزة والدول الصناعية حول القضايا الأساسية المتعلقة باستقرار الاقتصاد العالمي. للإسهام في تقوية الهيكل المالي العالمي وإتاحة فرص الحوار حول السياسات الاقتصادية الداخلية للبلاد والتعاون فيما بينها وتوظيف المؤسسات المالية الدولية في خدمة الاقتصاد العالمي، كما

تسعى مجموعة العشرين لتدعيم حركة النمو والتطور الاقتصادي في شتى أنحاء العالم. تهدف المجموعة أيضا إلى اتباع المعايير الدولية المتعارف عليها من خلال المثال الذي يطرح من قبل الأعضاء في نطاقات مثل: شفافية السياسة المالية والتصدي لغسيل الأموال وتمويل الإرهاب.

أُنشئت مجموعة العشرين على هامش قمة مجموعة الثمانية في 25 أيلول/سبتمبر 1999 بواشنطن، في اجتماع وزراء مالية مجموعة الدول العشرين. والغرض من هذه المجموعة الجديدة هو تعزيز الاستقرار المالي الدولي وخلق فرص للحوار ما بين البلدان الصناعية والبلدان الناشئة، والتي لم تتمكن اجتماعات وزراء المالية مع مجموعة السبعة من حلها. تتكون مجموعة العشرين كمجموعة اقتصادية من أكبر 20 دولة متقدمة صناعياً، بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي. وتمثل هذه الدول أكثر دول العالم من حيث الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية. وتشكل اقتصاديات هذه الدول نسبة 90% من إجمالي الناتج العالمي. [1]

وتهدف مجموعة العشرين إلى تعزيز التعاون الدولي، وترسيخ مبدأ الحوار الموسع بمراعاة زيادة الثقل الاقتصادي الذي أصبحت تتمتع به عدد من الدول. فإن مجموعة العشرين تمثل ثلثي التجارة وعدد السكان في العالم وأكثر من 90 ٪ من الناتج المحلي الإجمالي في العالم.

مجموعة العشرين والدول الناشئة والاتحاد الأوروبي:

الاتحاد الأوروبي ممثلاً برئيس البرلمان الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي يمثلها، وهو ما يفسر التسمية بمجموعة العشرين. وتستقبل مجموعة العشرين في اجتماعاتها كلا من المؤسسات التالية بريتون وودز، والرئيس التنفيذي لصندوق النقد الدولي، ورئيس البنك الدولي، واللجنة النقدية والمالية الدولية ولجنة التنمية التابعة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

[1] - http://www.g20.org/G20/webapp/publicEN/aboutG20/pubEN_aboutG20.htm

أعضاء مجموعة العشرين هم بلدان مجموعة الثمانية و11 دولة من الاقتصادات الناشئة. [2]

يمثل عدد سكان دول مجموعة العشرين نحو 65.2 ٪ من سكان العالم. وتنقسم أنظمتها إلى ما يلي: نظام واحد اتحادي، 14 نظام جمهوري (منها 7 جمهوريات اتحادية وجمهورية شعبية واحدة) و5 ممالك (منها 1 ملكية مطلقة). تنقسم دول مجموعة العشرين حسب التجمعات الآتية: 3 دول من تكتل نافتا، ودولتان من السوق المشتركة، و4 دول من الاتحاد الأوروبي (والتي تمثل في نفس الوقت دولها الخاصة بها)، و3 دول أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

يمثل القارة الآسيوية بمجموعة العشرين دول مثل الصين، كوريا الجنوبية، والهند، وإندونيسيا، واليابان وروسيا وتركيا والمملكة العربية السعودية، ويمثل القارة الأوروبية ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا، أما القارة الأفريقية فهي ممثلة بجنوب أفريقيا، كذلك أمريكا الجنوبية ممثلة بالأرجنتين والبرازيل والمكسيك، وقارة أمريكا الشمالية ممثلة بالولايات المتحدة وكندا، بالإضافة إلى استراليا.

قمة العشرين والنظام الاقتصادي العالمي الجديد:

يبدو أن الأزمة المالية العالمية تدعو إلى تشكل وبلورة نظام اقتصادي عالمي جديد يتسم بالمصارحة والشفافية بين الدول المتقدمة والدول النامية، وتنادي مجموعة الدول الصناعية الصاعدة وعلى رأسها الصين والدول النامية بضرورة إقامة نظام اقتصادي عالمي جديد.

استضافت العاصمة البريطانية لندن في الثاني من ابريل/نيسان 2009 قمة مجموعة العشرين في وقت يعكس جمود التفكير والرغبة في التركيز

[2] - روسيا عضو في مجموعة الثمانية رغم كونها تعد إحدى الاقتصادات الناشئة، أستراليا هي الدولة الوحيدة من الدول المصنعة التي بقيت خارج مجموعة 8. ربما مع كوريا الجنوبية وإسبانيا، وبدرجة أقل هولندا وبولندا وبلجيكا والسويد وسويسرا لا يتم استدعاؤهم رغم ناتجهم القومي الكبير نسبيا في ج8. ومن أهم الدول الناشئة التي لم تدرج ضمن مجموعة العشرين ذات الناتج القومي المتوسط إيران، وتايلند، وكولومبيا، وفنزويلا، والإمارات العربية والولايات المتحدة وماليزيا.

على الدور المحوري لدول المركز في الاقتصاد العالمي فقط، متجاهلين التطورات العالمية ومصالح الدول النامية. تأتي هذه القمة الطارئة الثانية بعد القمة الأولى التي عقدت في نوفمبر/تشرين الثاني 2008، لهذا التجمع الذي بدأ على استحياء من جانب الدول النامية وبعقلية المانح من جانب الدول الصناعية المتقدمة. [3]

انعقدت القمة الطارئة الأولى لمجموعة العشرين في ظل الأزمة المالية العالمية التي تحولت إلى أزمة اقتصادية، وقد اخفت القمة حقيقة أبعاد هذه الأزمة ومدى عمقها، واستمرت ليوم واحد كانت بمثابة مراسم افتتاح وختام أكثر منه مناقشة موضوعية وتفصيلية للقضايا الأساسية التي تواجه النظام الاقتصادي العالمي، وجاء البيان الصادر عن القمة أقرب إلى التوصيات بالإحالة إلى قمة لندن المرتقبة في الثاني من ابريل 2009، وتمثلت خطوطه العامة في الدعوة إلى إنعاش الطلب العالمي وتشجيع التجارة الدولية والبعد عن السياسات الحمائية مع إعادة النظر في الدور الذي تلعبه مؤسسات التمويل الدولية وبما يتفق والتطورات التي شهدها العالم منذ اتفاقية بريتون وودز في عام 1944.

تحديات قمة مجموعة العشرين الثانية (قمة لندن):

جاءت القمة الثانية (قمة لندن) في وقت تحولت الأزمة المالية إلى أزمة اقتصادية عالمية ضربت دول المركز وامتدت لتصل إلى دول الأطراف، وكانت الدول النامية الفقيرة الضحية الأساسية للآليات والأدوات الجديدة في الرأسمالية المالية الجامحة والإمعان في إطلاق قوى السوق من عقالها بينما دخلت الدول النامية الصاعدة أو الصناعية الجديدة في لعبة اختبار القوى التفاوضية من اجل الدفاع عن مطالبها. وشهد العالم تطورات هامة بين قمة مجموعة العشرين الأولى وقمتها الثانية، أهمها تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية وتأثر الدول النامية بصفة أساسية، انتخاب باراك اوباما رئيساً

[3] - نزيرة الافندي، قمة العشرين تتطلع إلى العقد الجديد 2009، الصين تعلن مطالبها.. والنامية تعضدها، الأهرام الاقتصادي، العدد 126 تاريخ 2009/9/30.

للولايات المتحدة الأمريكية، الاختلافات عبر الأطلنطي مع المجموعة الأوروبية وإمكانية التوافق، ومواقف الدول الصناعية الصاعدة والذي ترجمته المطالب الصينية في قطاعي التجارة والمال. كما وقعت الدول النامية ضحية للازمة المالية والاقتصادية التي تفجرت في منطقة مركز الاقتصاد العالمي ممثلة في الولايات المتحدة وأوروبا، وكانت تداعياتها خطيرة جداً على اقتصاداتها. [4]

(في ظل هذه التحديات التي تواجه العالم والتي فرضت نفسها على القمة الثانية لمجموعة العشرين سوف نجد أن البديل الوحيد يتمثل في ضرورة التوصل إلى عقد جديد بين دول العالم أجمع بشقيه المتقدم والنامي وأن تأخذ الدول الصناعية الجديدة ودول الأطراف مكانتها إلى جانب دول المركز فقد تغيرت الأوضاع عما كانت في عام 1944 بعد توقيع اتفاقية بريتون وودز).

فتصاعدت الأصوات المطالبة بضرورة انتهاج سياسة أكثر مرونة من جانب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لمواجهة الاحتياجات الملحة والطارئة للدول النامية المتعثرة نتيجة الأزمة العالمية. وإعادة النظر في ميزان القوى داخل المؤسسات التمويلية الدولية وبخاصة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي. وإقامة نظام جديد في الإقراض للحالات الطارئة.

وجهت منظمة الاونكتاد بضرورة إعادة النظر في سياسة إطلاق قوى السوق التي سادت الاقتصاد العالمي، وفرضت على الدول النامية لعقود طويلة ماضية، وبخاصة بعد أن تأثرت هذه الدول بتراجع حجم المساعدات الإنمائية المقدمة من الدول المتقدمة ونزوح رؤوس الأموال الخاصة والتي عمدت إلى تصفية محافظها المالية في الدول النامية لتعديل أوضاعها في البلد الأم وذات الوضع انتهجته العديد من البنوك الخاصة وصناديق الاستثمار. كما تعرضت الدول النامية لانكماش إيراداتها من الخارج سواء نتيجة

[4] - قبل انعقاد القمة توقع البعض فشل قمة لندن 2009، على غرار ما حدث في مؤتمر لندن في عام 1933 عندما انسحب الرئيس الأمريكي روزفلت من المؤتمر.

انخفاض الطلب العالمي على صادراتها السلعية، أو نتيجة تدهور حصيلة تحويلات العمالة في الخارج إلى الوطن الأم.

ويعد التكتل الاقتصادي عملية سياسية واقتصادية مستمرة باتجاه إقامة علاقات اندماجية متكافئة لخلق مصالح اقتصادية متبادلة بين مجموعة من الدول، وتحقيق عوائد مشتركة مناسبة من خلال الاستغلال المشترك لإمكانيات وموارد الأطراف الأعضاء في التكتل بغية خلق مزيد من التداخل بين الهياكل الاقتصادية لصالح تعزيز تنميتها وبلوغ درجة من الاندماج فيما بينها تصل في صورتها المثلى إلى الوحدة الاقتصادية وتكوين كيان اقتصادي واحد يسعى إلى أهداف اقتصادية محددة.

عوائد مشتركة مناسبة من خلال الاستغلال المشترك لإمكانيات وموارد الأطراف الأعضاء في التكتل بغية خلق مزيد من التداخل بين الهياكل الاقتصادية لصالح تعزيز تنميتها وبلوغ درجة من الاندماج فيما بينها تصل في صورتها المثلى إلى الوحدة الاقتصادية وتكوين كيان اقتصادي واحد يسعى إلى أهداف اقتصادية محددة.

الأستاذ الدكتور مصطفى العبد الله الكفري

كلية الاقتصاد - جامعة دمشق